

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس (88) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا من سيئات اعمالها من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد احبتي في الله فان اصدق

الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:17](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله ها هو لقاءنا بكم يعود والعود احمـد بفضل الله سبحانه وتعالى ومنته وتوفيقه وامتنانه - [00:00:36](#)

ولا زلنا احبتي في الله مع تأملاتنا القرآنية في سورة البقرة وبين يدي وردنا الذي سنتأمله اليوم باذن الله سبحانه وتعالى من الايات

المباركات لابد لنا من وقفة مهمة لا ينبغي ولا يليق ان نتجاوزها في مثل هذه الايام العصبية - [00:00:58](#)

التي تعيشها الامة في منعطف حرج. بل حرج جدا من تاريخها والله المستعان ايها الاحبة في الله ان الذي يتأمل الاحداث التي تجري

على ثرى غزة والتي نسأل الله لها العزة والنصر والتمكين. ان الذي يتأمل الاحداث - [00:01:25](#)

ويتأمل حالنا مع تلك الاحداث وتعاملنا مع هذه النازلة التي تقترب من شهرها الرابع والله المستعان او الخامس يكاد يخرج بحقيقة لا

زلنا ندندن حولها منذ هذه النازلة بل قبل هذه النازلة - [00:01:49](#)

وهو ان هذه الامة والله المستعان. امة ضعيفة امة مشتتة امة مهزومة. حقيقة مرة ينبغي ان نبتلعها وان نؤمن بها امة ايها الاحبة في

الله تبحث عن نصر من غير بوابته. وانا هنا لا اتحدث عن المجاهدين على - [00:02:15](#)

غزة فانهم يعلموننا دروسا رجالا ونساء في الرجولة. والكرامة والعزة والاباء لكن الكلام ايها الاحبة في الله عن بقية المسلمين عن سائر

اهل الاسلام ممن ايها الاحبة في الله يخططون او ينفذون ما يخططه وخططه الصهاينة - [00:02:38](#)

يشعرون او لا يشعرون العجيب ايها الاحبة في الله ان هذه الامة التي اقولها وبكل صراحة ضيعت اسباب النصر واخطأت بوابة

التمكين كأنها تنفذ ما يريده الصهاينة اليهود منها لذلك انا اقولها لكم بكل صراحة ولن اجامل احدا ولن اجامل ابتداء النفس ان الذي

يريد نصرا - [00:03:14](#)

وعزا وتمكيننا من هذه الامة في مثل هذا الذي نعيشه ونراه مخطئ. بل ومخطئ جدا تأملوا كيف تعاملت هذه الامة مع كرة تركها

الاقدام تأملوا ايها الاحبة في الله كيف نسي كيف نسيت الامة سهرها والحمى - [00:03:51](#)

تعاطفا مع عضو من اعضائها هذا كله يدل على ما نذكره دائما ان الامة تحتاج الى عمل وعمل كبير. وكبير جدا يا كرام ليست القضية

قضية عاطفة. وانفعالات وحماسات ورفع اعلام - [00:04:25](#)

وضع خرائط على الصدور. لا قمهم الذين كانوا يضعون هذه الاشياء بل لعلمهم يتابعون الاحداث والاخبار هم هم الذين يسيرون في

ركب الصهاينة او ما يريده الصهاينة. والله المستعان لذا ايها الاحبة في الله - [00:04:53](#)

ان للامة ان تستفيق من غفلتها. وان تنشد النصر من بوابته وان تكون جادة حازمة ان لكل واحد منا يسمع هذا الكلام وسيسمعه ان

يتبنى مشروع الدستور بنفسه والا يؤمل كثيرا على الواقع. بل عليه ان يسعى حثيثا لتغيير هذا الواقع - [00:05:17](#)

واقع مؤلم مؤلم. غزة تبعد عنا مسافة لا تزيد عن المئة كيلو ونرقص على جراحاتها نصر وفوز اي نصر واي فوز واخوانك يقتلون.

ويذبحون ويشردون. وفي بقعة يحصرون ثم يقدر مسلم - [00:05:44](#)

على ان يقول انتصرنا وفزنا مصيبة مصيبة ايها الاحبة في الله. هذه النازلة وما واكبها من احداث كشفت عور الامة. وان مفهوم الولاء والبراء في خلل وخلل كبير جدا وانا احتاج الى اجتهاد كبير في تقرير التوحيد. الذي من لوازمه الولاء والبراء بل من اصوله الولاء والبراء - [00:06:20](#)

نحتاج الى جهد كبير في التصحيح يا كرام في جعل قضية المسلمين في غزة قضية اساسية في حياتنا. وليست قضية عاطفية تمر مرور الكرام. احداث تمر لا يا كرام انا اخشى والله يا اخواني - [00:06:49](#)

ان يوقفنا الله يوم القيامة فيسألنا عن تقصيرنا يسرك ان الذي يحدث هذا يحدث لجيرانك او لاخوانك او لاقاربك ترضى والله ما ترضى اذا نحن نقول ايها الاحبة في الله لا نريد ان نبالغ في جلد ذواتنا - [00:07:17](#)

وان نحرم ونحلل ونقول يجوز وما يجوز. انا هنا لا اتكلم ايها الاحبة في الله في منع تسليية او مشاهدة مباراة لكن تأمل قضيتك اعظم من هذه. ومشروعك اكبر من هذا. وحياتك هذه لا ينبغي. لا ينبغي الا ان تكون - [00:07:40](#)

لله وفي الله وبالله اذا لا تجعل الامر يأخذ اكبر من حجمه اذا ايها الاحبة في الله اقول ان الاوان حقيقة ان يفكر الواحد منا تفكيراً جاداً في هذه النازلة - [00:08:04](#)

شديدة والتي نرى كل يوم والله المستعان مصداقاً لما صدحت به كتبهم. اليهود ومخططاتهم وبروتوكولاتهم وما يريدون ان الاوان يا اخواني ان يبكي الواحد منا على تقصيره في حق اخوانه في غزة - [00:08:26](#)

احنا قلنا في اول النازلة عن ابي العالية قال كانوا يسأل يكرهون ان يسأل الواحد منهم العافية امام اخاه او امام اخيه المريض قول الصحابة ونحن نفرح اخوانا ليس اخواننا ليسوا مرضى - [00:08:52](#)

اخواننا يقتلون على ايدي اليهود يا امة الاسلام لذلك ايها الاحبة في الله اقول وبكل صراحة لابد لكل واحد منا ان يتبنى مشروعاً لهذه الامة لنصر هذه الامة لابد ان نصحح النظر وان يوجه البوصلة نحو الهدف الصحيح. والانتصار الحقيقي - [00:09:15](#)

وان يكون جندياً لله سبحانه وتعالى اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتجاوز عنا وان يغفر لنا اين نحن من قول الله جل في علاه؟ انما المؤمنون اخوة ومن قول النبي عليه الصلاة والسلام مثل المؤمنين في توادهم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد - [00:09:45](#)

اذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد بالسائر والحمى هذه نصوص يا اخواني في اعلى درجات الصحة في القرآن وفي السنة القضية قضية غزة قضية اي مسلم على وجه الارض قضيتك وتعنيك بالدرجة الاولى - [00:10:13](#)

ليس هذا تنغيصاً للفرحة ابدًا وانما ايها الاحبة في الله اعطي كل شيء قدره وحجمه في حياتك لا ينبغي ان يتجاوز اكبر من حجمه. وان يأخذ مساحة من تفكيرك اكبر من المساحة التي اباحها لك الشرع. قضيتك الكبرى - [00:10:34](#)

عقيدة توحيد قضيتك العظمى دحر الكفار وطردهم عن ديار المسلمين هذه قضيتنا التي تعيش وتموت من اجلها وفي سبيلها. في سبيل تحقيق التوحيد ونشر الاسلام ودفع الصهاينة وقتل اليهود والله المستعان. لذلك ايها الاحبة في الله قد يكون الواحد منا قصر في حق اخوانه - [00:10:56](#)

وانشغل وابتعد لا يعني ذلك ان يغلق البوابة على بوابة العودة الى الطريق الصحيح ابدًا اعد اولوياتك وان كنت قد قصرت او اخطأت فاستغفر ربك الامر يحتاج الى استغفار ترى يا اخواني. انا هنا لا اتكلم عن مسألة تتعلق برغبة او امر ثانوي. يعني انت مخير في ذلك لا يا اخواني - [00:11:24](#)

الموضوع ولاء وبراء والمؤمنون والمؤمنات ماذا قال الله عز وجل بعضهم اولياء بعض هذا حال المؤمنين. هذا حال الايمان ايها الاحبة في الله لذلك اياك يا مسلم وان يتبدل احساسك مع اخوانك - [00:11:49](#)

مصيبة التي نخشى منها اليوم يا اخواني تبدل الاحساس. ادمان مناظر الدماء والقتل ادمان السحق والسفك دون اي حركة ودون اي تحرك والله المستعان اذا اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتجاوز عنا اخواني وان يغفر لنا تقصيرنا - [00:12:11](#)

ونسأله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يعيننا وياكم على نصره دينه. نصره اخواننا والدفاع عنهم والجهاد في

سبيله سبحانه وتعالى وان يشفي صدورنا انه جواد كريم. وبعض احبتي في الله - [00:12:40](#)

لا زلنا مع الايات التي تتكلم عن بني اسرائيل ومن شابههم من الاقوام الكافرة المنحرفة عن طريق الله جل في علاه كنا قد تكلمنا في

اواخر درسنا الماضي عن مقولة بشعة بشعة جدا - [00:13:02](#)

قالها اليهود وقالها النصارى وقالها مشركوا العرب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل لهما في السماوات والارض كل له قانتون بديع

السماوات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون - [00:13:24](#)

هذه الايات ايها الاحبة في الله اختلف المفسرون في سبب نزولها ومن المقصود بها لان الله جل في علاه قال وقالوا فهذه الواو على

من تعود؟ من هم الذين قالوا اتخذ الله ولدا؟ وهل امر نسبة الولد لله امر سهل؟ مقبول - [00:13:53](#)

والعياذ بالله هل هذا الامر ايها الاحبة في الله امر في صلب العقيدة؟ وهل له لوازم تهدم التوحيد نقول ابتداء ذكر المفسرون ان هذه

الاية نزلت في اليهود ولان سياق الايات عن اليهود - [00:14:16](#)

فاليهود نسبوا لله الولد. تعالى الله عما يقول الظالمون. علوا كبيرا. كما قال الله قالوا عزيز ابن الله فنسبوا لله الولد بل ايها الاحبة في

الله في عقائدهم التي تصدع بها كتبهم فيه من البشاعة - [00:14:44](#)

في حق الله سبحانه وتعالى ما يندى له الجبين. ما يندى له الجبين وذكرنا في هذا الدرس طرفا من تلك العقائد المنحرفة جدا في حق

الله سبحانه سبحانه وتعالى هذا القول الاول والقول الثاني ان المراد بهم النصارى - [00:15:11](#)

وذلك ان النصارى نسبوا لله الولد ونسبة النصارى الولد لله اشهر بالنسبة اليهود الولد لله. ذلك ان النصارى يا كرام قالوا ان عيسى هو

ابن الله. تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا - [00:15:34](#)

والقول الثالث انها نزلت في مشركي العرب فحل ادعى مشركون عرب ونسبوا لله ولدا نقول نعم ايها الاحبة في الله ومشركو العرب

كانوا يعتقدون ان الملائكة الذين هم عباد الرحمن هن بنات الله - [00:15:59](#)

تعالى الله عما يقول الظالمون غلوا كبيرا فمشركوا العرب يا كرام وبين الله سبحانه وتعالى في ايات كثيرات انهم يصفون لله البنات

ويجعلون لله البنات. ويعتقدون ان الله له بنات والله المستعان - [00:16:25](#)

وكل هذه الاقوال باطلة لذلك قال الله سبحانه وتعالى بعد هذه المقالة التي بين في اواخر مريم تكاد السماوات يتفطرن منه

وتنشق الارض وتخر الجبال هذا كل هذه الاحداث من هذه الكلمة - [00:16:48](#)

هذه الكلمة القبيحة قال الله بعدها سبحانه وسبحان في لغة العرب مصدر والمصدر ايها الاحبة في الله يعرفه العلماء فيقولون حدث

غير مرتبط بزمان فيكون معنى قوله سبحانه اي نسبحك تسبيحا ننزهك تنزيها. فالله سبحانه وتعالى - [00:17:07](#)

قلق منزله يا كرام عن الولد ولماذا ينزه الله سبحانه وتعالى عن الولد. هل هم ان احدا ملحدنا يناقشك او احدا مشركا يعتقد لله ولد

يجادلك. فيقول لك ما المشكلة في وجود ولد لله - [00:17:37](#)

نسأل الله السلامة والعافية نقول ايها الاحبة في الله الاية بينت ان هذا الامر باطل فان كل من في السماوات والارض لله سبحانه

وتعالى وكل له قانتون من لهما في السماوات والارض. كل له قانتون. فمن لوازم - [00:18:01](#)

من اللوازم الباطلة بنسبة الولد لله جل في علاه يا اخواني اولاً ان ذلك نقص في حقه سبحانه وتعالى وجود الولد نقص يعني هذا الولد

ايها الاحبة في الله نقص في حق الخالق - [00:18:26](#)

فما وجه النقص في حق الخالق اولاً لا يكون الولد الا بوجود نظير ومماثل الولد لا يوجد الا من ذكر وانثى وهذا من ابطل الباطل ايضا

وجود الولد لله سبحانه وتعالى يا كرام يعني ان الله مفقود - [00:18:48](#)

لوجود هذا الولد الاب والام يبحثان عن الاولاد لوجود نقص وفراغ لا يملأ الا بالذرية وجود ولد لله سبحانه وتعالى نقص عظيم في

حقه سبحانه وتعالى من هذا الوجه ايضا ايها الاحبة في الله من اللوازم التي يعني نتألم حينما نقولها - [00:19:19](#)

وجود الولد يعني ان هذا الله العظيم الغني الكبير الذي له ما في السماوات والارض مركب من شهوة هذي مصيبة وهذا بطلان ايها

الاحبة في الله. لذا هذه اللوازم الباطلة ينبغي ان تستحضرها - [00:19:44](#)

حتى تقرر عقيدة الولاء والبراء. البراءة ممن ينسب لله الولد هذا الذي ينسب لله الولد فتراه يستوي معك. تماما في الحقوق والواجبات ترى قوله هذا استمع الى لوازمه الهك الذي تعظمه وتوقره وتسبحه هذا الذي تراه ندا لك ومثيلا لك ومساويا - [00:20:06](#)
بل واخا لك يقول عن خالك فيه شهوة وانه ناقص وان له زوجة سبحانه وتعالى هذا من الظلم الكبير لذلك ابشع شيء يمكن ان يسمعه الموحد نسبة الولد لله من ابشع ما يمكن ان يسمعه الموحد. لذلك اثر عن الامام احمد انه كان لا يطيق النظر في وجه النصراني -

[00:20:37](#)

كيف انظر واتبسم في وجه انسان ينسب لله الولد وانت تتلذذ وانت تتابع من يحركون اصابعهم باشارة التصليب التثليث التي هي تدور في فلك وجود ولد لله سبحانه وتعالى هذي مصيبة يا اخواني من المصائب - [00:21:08](#)
لذلك ايها الاحبة في الله قضيتنا عقيدة ترى قضية توحيد وولاء وبراء هذي اللوازم الباطلة مصيبة من المصائب ثم قال الله سبحانه وتعالى من له ما في السماوات والارض كل له قانطون. قال العلماء ما مناسبة ذكر؟ بل لهما في السماوات والارض؟ ثم قال بديع

[00:21:31](#) السماوات

والارض. واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. ما مناسبة هذه الايات؟ لماذا ذكر السماوات والارض؟ ها هنا وكل له قانتون ما معناه نقول ايها الاحبة في الله. هنا الاية في سياق تقرير تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الولد - [00:21:53](#)
ثم من الادلة على استغنائهم جل في علاه وتنزيهه سبحانه وتعالى عن الولد انه مالك للسماوات والارض وما فيهن فالذي يبحث عن ولد هذا ولد غير موجود عنده فيطلبه. فالله سبحانه وتعالى يملك كل شيء - [00:22:17](#)

وهو مستغن عن هذا الولد ايمن ايها الاحبة في الله فيها رد على هؤلاء الذين نسبوا لله الولد. فالنصارى يا كرام قالوا عيسى ابن الله ما هي ما هو دليلكم؟ قالوا ليس له اب - [00:22:42](#)

فالاية ردت عليهم ردا جميلا فكان الاية تقول لما نفت الولد عن الله ان كنتم تزعمون او تشككون في ان عيسى هو ابن الله لعدم وجود اب له فالله خلق السماوات والارض. واستأمل استخدم كلمة بديع - [00:23:01](#)

بديع السماوات والارض. ما جاءت عبثا بديع السماوات البديع المبدع يسميها النحات فاعيل بمعنى فاعل بمعنى اسم الفاعل فبديع السماوات والارض مبدع السماوات والارض. ولفظة البديع من جذر بدع اي احدث شيء على غير مثال سابق - [00:23:22](#)
احداث شيء على غير مثال سابق انظروا الى دقة القرآن وسمو معانيه بديع السماوات ما قال خالق السماوات والارض فيها رد عليهم لما نفى عنه الولد فان سألتهم فقلتم طيب كيف خلق عيسى؟ كما خلق السماوات والارض - [00:23:50](#)

عيسى خلقه الله كما خلق السماوات والارض تماما. اوجدهما على غير مثال سابق لذلك القرآن العظيم بين في سياق دفع حججهم يا كرام ان مثل عيسى عند الله كمثله ادم - [00:24:11](#)

اين الغرابة؟ والاستغراب في وجود ولد بلا بلا والد كما ان السماوات والارض اوجدها الله سبحانه وتعالى امره كن فالله سبحانه وتعالى ايها الاحبة في الله خلق سبحانه وتعالى بكن - [00:24:35](#)

والعلماء يقولون في سياق استدلالهم على ان القرآن هو كلام الله قالوا ان الله خلق الكون بكن. خلق الخلق بكن. فلو كانت كن مخلوقة لكان المخلوق خلق مخلوقا عقيدة خلق القرآن التي يروجون لها اليوم. بس بطريقة ناعمة - [00:24:54](#)

لا يقول لك القرآن مخلوق هكذا. لا يقول لك كلام نفسي. ايش يعني كلام نفسي؟ يعني الله ما تكلم بهذا القرآن. الله ما قال الف لام ميم لا معنى قام في نفس الله حكاة عنه جبريل او عبر عنه جبريل - [00:25:19](#)

هذا الضلال هذا يدرسه ابنائنا في الجامعات في هذا البلد هذا في هذا البلد الله ما تكلم هذي مصيبة من الذي قال كن واذا كانت كل ليست من كلامه. اذا كن مخلوقا فكأن خلقت الخلق - [00:25:39](#)

تأملوا الضلال المركب نسأل الله السلامة والعافية اذا انتبه ايها الاحبة في الله لعقيدة ابنائنا فنعتقد جازمين بان القرآن هو كلام الله المنزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود تكلم به - [00:26:04](#)

الله سبحانه وتعالى بصوت وحرف جل في علاه وتعالى وتقدس في علي السلام اذا ايها الاحبة في الله اذا هذه هي المناسبة بذكر

السموات والارض ها هنا. ثم قال الله جل في علاه وقال الذين لا يعلمون - [00:26:23](#)

لولا انزل علينا لولا يكلمنا الله او تأتينا اية لولا يكلمنا الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات القوم يوقنون قبل ذلك قال الله كل له قانتون كل ما في السموات والارض قانت لله. ما معنى القانت؟ قال المفسرون يعني طائعون - [00:26:39](#)

مقرون بالعبادة فاورد هنا اشكال كيف يكون كل من في السموات والارض ومقر ويوجد ملاحظة صحيح قال المفسرون ايها الاحبة في الله في دفع هذه الشبهة عن هذه الاية ايها الاحبة في الله ما ذكره مجاهد بسند صحيح - [00:27:08](#)
ان الملحد اسجدوا ظلله لله سبحانه وتعالى هذا صح عند ابن جرير بسنده عن مجاهد وقيل غير ذلك منها ان الخلق طائعون لله طوعا او كرها طوعا او كرها. ومن احسن ما قيل في معنى هذه الاية يا كرام - [00:27:37](#)

انهم قانتون لله اي طائعون لله في جري احكامه صنعه فيهم. كل البشر الملاحظة والمؤمنين احكام الله تجري عليهم ولا ما تجري؟ جري احكام الله عليهم وتصرفه فيهم قنوت منهم لله سبحانه وتعالى - [00:28:08](#)
وبعضهم قال قانتون يعني قائمون فالخلق كلهم سيقومون لله جل في علاه يوم القيامة هذا معنى هذه الاية. نرجع الى قوله جل في علاه وقال الذين لا يعلمون. لولا يكلمنا الله او تأتينا اية. من الذين لا يعلمون - [00:28:35](#)

نحن ذكرنا يا كرام في درس مضى ان الله جل في علاه نعت اليهود بانهم ايش تذكرون ومنهم اميون من الذي لا يعلمون هؤلاء العلماء قالوا في تفسيرها اقوالا كثيرة منها - [00:28:56](#)

ان الذين لا يعلمون اليهود وعدم علمهم تفسيره عدم عملهم والقرآن كثيرا ما يقرر هذه العقيدة. هذه الحقيقة ان العلم يا كرام ليس معلومات العلم عمل الذي عنده معلومات ولا يعمل بها جاهل. جاهل ولو كان من اعلى الناس. اليوم للاسف - [00:29:21](#)
معاييرنا العلمية تخضع لحجم المعلومات فيقال فلان طالب علم حافظ متقن وفلان قليل صلاة وضعيف صدقة ولا يعرف شيء القرآن ولا قيام ليل ودائما مسبوق في الصلوات اين العلم الذي عندهم - [00:29:51](#)

العلم عمل العلم خشية كما قال الله انما يخشى الله من عباده من العلماء لذلك اول مقصود بهذه الاية هم اليهود. وما وجه عدم علمهم؟ قال الذين لا يعلمون. اي لانهم كانوا لا يعملون بعلمهم - [00:30:08](#)
ذكرت لكم ايها الاحبة في الله ان كل من لم يعمل بعلمه فهو جاهل لذلك قال ابو اسحاق رحمه الله اذا ما لم يفتك العلم شيئا فخير منه ان لو قد جهلته. اذا العلم ما رؤي فيك اقبالا على الله سبحانه وتعالى - [00:30:26](#)

هديا استقامة صلاحا ما هذا العلم الذي تحمله خير منه لو انك موصوف بالجهل اصالة والله المستعان هذا القول الاول والقول الثاني يا كرام انها قيلت للنصارى الذين لا يعلمون ايضا النصارى والنصارى ايها الاحبة في الله غلب عليهم - [00:30:51](#)
لذلك وصفهم الله في سورة الفاتحة بانهم ايش؟ الضالون في التاء لأنهم قوم عبدوا بجهل. عكس اليهود تماما. اليهود يعلمون ولا يعملون. لذلك غضب الله عليهم النصارى يعبدون لكن بلا علم - [00:31:13](#)

والقول الثالث ايها الاحبة في الله وهو الصحيح ان المقصود بهذه الاية هم مشركوا العرب الذين كانوا في زمن النبي عليه الصلاة والسلام وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله - [00:31:40](#)
اخرج ابن جرير بسنده عن ابن عباس قال جاء ما لك ابن حرملة الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال له ان كنت تزعم انك رسول الله حق فادعوا الله ان يكلمنا. نريد ان يكلمنا الله جل في علاه - [00:31:56](#)

وهذا المعنى ان هذا الرجل وهو من اليهود ايضا جاء ايها الاحبة في الله عن مشركي العرب كما عند ابن ابي حاتم بسند حسن انهم كانوا يسألون الله او يسألون رسول الله عليه الصلاة والسلام ان يكلمهم الله. او ان يريهم اية - [00:32:21](#)
الناقة كالعصا كغيرها من الايات والمعجزات التي انزلها الله سبحانه وتعالى على الانبياء والمرسلين لذلك ايها الاحبة في الله لماذا قلت هذا القول هو الراجح؟ لان الله جل في علاه قال وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية - [00:32:40](#)

كذلك قال الذين من قبلهم من هم الذين من قبلهم الملل السابقة من اليهود والنصارى الذين كانوا يسألون الايات تلو الايات. ونحن

مررنا يا كرام في هذا الدرس المبارك على جملة من المشاهد - [00:33:01](#)

التي بينت عناد اليهود في كثرة سؤالهم الحجج والدلة والبراهين على صدق موسى عليه السلام الله سبحانه وتعالى هنا في اسلوب بديع فيه شيء من التقريع كيف تسألون الله سبحانه وتعالى كما سأل الذين من قبلكم كانوا يسألون الادلة - [00:33:21](#) والبراهين ومع هذا كانوا بها لذلك قال الله جل في علاه تشابهت قلوبهم الوقفة الاولى من كل ما سبق الوقفة التأملية مع قوله تشابه القلوب هذه الاية معناها يا كرام ان مشركي العرب شابهت قلوبهم قلوب الامم السابقة المنحرفة عن - [00:33:44](#) طريق النجاة لكن اين الوقفة التأملية اللسان يغرف من القلب اللسان يا مسلم يغرف من القلب. هؤلاء ما علاقة قلوبهم بمقاتلتهم؟ وقال الذين لا يعلمون. لكن الله عز وجل ذكر ماذا؟ ذكر المشابهة في ماذا؟ هل ذكر مشابهة طلب مشركي العرب مشابته طلبهم -

[00:34:12](#)

بطلب قوم موسى لا. ذكر مشابهة ماذا القلوب ما قال تشابهت مقاماته ما قال تشابهت طلباتهم وانما قال ايش ؟ تشابهت قلوبهم القضية يا اخواني قضية قلب لذلك ايها الاحبة في الله ان من اعظم علائم توفيق الله لك - [00:34:44](#) ان يرزقك الله عناية بقلبك كثير منا ايها الاحبة في الله لا يهتم ابدا بقلبه هذا القلب الذي يتقلب هذا القلب الذي هو او ان الايمان ويظهر على اللسان والجوارح. لا يهتم بقلبه - [00:35:09](#) فلا يدري عن اعمال القلوب ولا عن امراض القلوب. ولا يسعى الى معالجة تراه في الصف الاول قلبه فيه رياء وقلبه فيه سوء ظن قلبه فيه حقد وعدم توكل وكراهية حدث ما شئت - [00:35:30](#)

هذا كله اشكال كبير. سببه ايها الاحبة في الله عدم العناية بالقلب. وعدم العناية بالقلب تجعلك مشابها الامم السابقة لذلك ركز القرآن كثيرا يا كرام على قضية القلب وان الموفق من اهتم بصلاح قلبه - [00:35:51](#) الموفق من اجتهد اجتهادا كبيرا في تنمية الايمان في قلبه. نحن ايها الاحبة في الله اذا ما اردنا ان نعرض القلوب واحوالها سنقف على كلام جميل لابن القيم خلاصته ان القلوب ثلاثة انواع - [00:36:12](#)

انظر قلبك في اي نوع من هذه الثلاثة النوع الاول قال القلب الميت نسأل الله العافية قلب الميت. من هو هذا القلب الميت هذا يا اخواني قلب الكافر الذي انقطع فيه نور الاسلام والايمان والتوحيد. هذا قلب ميت انتهى. صحيح يضخ الدم لكن ماء الحياة -

[00:36:31](#)

اعني حياة التوحيد لا يضخها. قطع تماما هذا لا يعيننا الان لكن لنا عودة عليه القلب الثاني هو القلب المريض قلب المريض. ما هو القلب المريض يا اخواني يذكر ابن القيم رحمه الله كلاما جميلا خلاصته ان القلب المريض هو الذي فيه قوتان. دافعان - [00:36:58](#) تتصارعان تارة تغلب هذه وتارة تغلب هذه قوة ايمان وقوة عصيان للرحمن وطاعة للشيطان. ساعة وساعة لكن بمعنى باطل ترى يصلي جماعة حريص على القرآن لكنه يشاهد الزنا. نسأل الله العافية - [00:37:26](#)

او اذا باع واشترى ما اقام لله حدا ولا شرعا هذا القلب يا اخواني قلب مريض وكثير منا يتساهل جدا في القلب المريض محسن هو في بعض الاشياء ومسيء جدا في بعض الاشياء - [00:37:53](#)

يكتبون ان القضية سهلة وان الامر معصية وتمر لا وربى قلبك مريض. حالته الصحية مريض. لو عرض على طبيب قلوب مثل ابن القيم لشخصه بانه قلب مريض الذي فيه قوتان - [00:38:13](#)

يتقلب تارة مع اهل الاستقامة. تارة مع اهل الفساد. تارة يحب الله. تارة لا يحب الله. تارة مقبل. وتارة مدبر هذا قلب مريض يا كرام ولمرضه اسباب اذكرها باختصار لكن قبل ان اذكر الاسباب صاحب القلب المريض اكبر خطر يهدده هو ان اي مريض اذا لم يعالج -

[00:38:34](#)

فمآله ماذا؟ الموت سيرجع الى القلب الاول سيعود الى القلب الاول لذلك ثمة لغز كبير يسأل عنه كثير من الناس فلان الصالح المصلح كيف الحد كيف صار ملحد؟ قلبه مريض - [00:39:03](#)

وترك هذا المرض يسري ثم يسري فقتله استسلم. لذلك القضية خطيرة يا اخواني. النبي عليه الصلاة والسلام ذكر لنا الاسباب. التي من

اعظمها الذنوب والمعاصي اكبر اسباب المرض الذي يصيب القلب كما جاء ذلك في حديث حذيفة. قال تعرض الفتن على القلوب

كاعواد الحصير. عودا عودا. كل ذنب تراه وكل معصية - [00:39:24](#)

تفعلها صدقني ان لها اثرا على قلبك الكارثة الكبرى الا تستشعر هذا الاثر احنا المشكلة التي نعانيتها انه احنا ما نستشعر الاثر. يعني ترى

مشهدا محرما فتصلي العشاء ولا تخشع - [00:39:54](#)

اثر هذا الذنب ذهاب الخشوع لذلك ايها الاحبة في الله مشكلة الذنوب والمعاصي انها تمرض القلب كما قال النبي عليه الصلاة

والسلام. تعرض الفتن على القلوب كاعواد الحصير عودا عودا - [00:40:14](#)

ايما قلب اشريه بها نكت فيه نكتة سوداء ثم ايها الاحبة في الله يختم على هذا القلب. نسأل الله السلامة والعافية. كما قال النبي عليه

الصلاة والسلام هذا هو السبب الاول - [00:40:35](#)

ايضا الغفلة كما قال ابن القيم رحمه الله قال مرض القلب في امرين الذنب والغفلة انسان غافل غافل والنفس محسن وهو ليس

بمحسن. غافل. واقع في الذنوب يعمل في بنك ربوي. يأكل الحرام. ينام عن صلاة الفجر - [00:40:49](#)

نشاهد ما حرم الله يقطع ارحامه ولا يتحرك قلبه. غافل نسأل الله السلامة والعافية قال ابن القيم صدأ القلب في امرين بالذنوب

والغفلة نكمل ان شاء الله بعد الاذان الكلام عن النوع الثالث من انواع القلوب. نعم - [00:41:11](#)

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبدته وعلى اله وصحبه. من سار على دربه واقتفى اثره واتبع سنته الى يوم يبعث.

وبعض في الله كنا نتكلم عن اشكالية مرض القلب. الله جل في علاه وصف هنا الكفار بانها قلوبهم متشابهة - [00:41:31](#)

وان الاشكال في الالفاظ ينم عن اشكال في القلب. فيحذر الانسان دائما من خطورة امراض القلوب. اقول ايها الاحبة في الله القلب

المريض هذه اسباب مرضه الذنوب والغفلة ان الذنب وحده قد تعقبه استغفارا - [00:41:51](#)

كلنا نذنب ونعصي هذه حقيقة. لكن الانسان يستغفر ويتوب ويندم هذا ليس بغافل اذا قلبه يعود كما كان. فالاشكال ان تذنب ثم تصابه

الغفلة. فلا تستغفر ولا تتوب والقلب الثالث يا كرام هو القلب السليم - [00:42:14](#)

القلب السليم عرفه الامام ابن القيم رحمه الله. فقال هو السليم الذي سلم من شرك ينافي التوحيد ومن بدعة تنافي السنة ومن غفلة

تنافي الذكر ومن شهوة تنافي الامر. ومن هوى ينافي التجرد والاخلاص. هذه الخمسة تحتاج الى خمس محاضرات - [00:42:37](#)

لكن نقول باختصار شديد ان يسلم قلبك من الشرك. فان كان قلبك واقعا في الشرك فليس قلبا سليما يقينا. هذا قلب هالك الله العافية

ان يسلم قلبك من البدعة. لابد ان تلتزم السنة. وان تسير على خطى النبي عليه الصلاة والسلام حتى يكون القلب سليم - [00:43:03](#)

وان يسلم قلبك من الغفلة وذكرناها. وان يسلم قلبك من شهوة تنافي الذكر. شهوة تنافي الامر الله جل في علاه يقول قل للمؤمنين

يغضوا من ابصارهم. هذا امر فتعرض لك شهوة. شهوة نظر. اما ان تقدم الامر واما ان تقدم الشهوة - [00:43:24](#)

فان قدمت الشهوة قلبك الان ليس سليما وقس كل اوامر الله جل في علاه على هذا الطريق ومن هوى ينافي التجرد والاخلاص الهوى.

انت لماذا مستقيم؟ ما الذي تريده؟ اقبالك على الله ماذا تبغني من ورائه؟ مخلص - [00:43:44](#)

اخلف فيما تريد انت تريد ما عند الله جل في علاه؟ ام انك تملأ فراغ؟ تبحث عن شهرة؟ ان يشار اليك بالبنان والله المستعان هذه

ايها الاحبة في الله هي علامات القلب السليم - [00:44:03](#)

احذر الانسان من ان يكون قلبه مريضا. فالقلب المريض يا اخواني يهلك صاحبه. نسأل الله السلامة والعافية قلب المريض يهلك

صاحبه. والامام ابن القيم رحمه الله قال كلمة جميلة جدا قال ان القلوب - [00:44:22](#)

لن تبلغ منها حتى تصل الى مولاها ولن تصل الى مولاها حتى تكون القلوب سليمة. اذا سلمت قلوبنا فاحمدوا الله جل في علاه لذلك

انتبه الى حال قلبك مستوى الايمان في قلبك انت بان يتردى وان ينزل وينزل ثم ماذا - [00:44:39](#)

وصل الى مرحلة مرض ثم مرض عضال مرض خطير جدا فتتركون ليلتي الالتزام والاستقامة والله المستعان. ثم قال الله جل في علاه

انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولا تسأل عن اصحاب الجهل. هذه الاية ايها الاحبة في - [00:45:02](#)

لمحمد صلى عليه الله وسلم ولأمته. ذكر المفسرون في سبب نزولها اقوالا منها ان النبي عليه الصلاة والسلام سأل عن مصير والديه

فانزل الله هذه الاية. ومنها انه سئل النبي عليه الصلاة والسلام - [00:45:18](#)

عن الذين ماتوا من قبل فالقرآن اعطاك قاعدة وهو ان تركز على وظيفتك. والمطلوب منك ان ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولن تسأل عن اصحاب الجاهل لذلك من قبسات وتأملات هذه الاية ايها الاحبة في الله ان يلزم الانسان ثغر البشير والنذير - [00:45:38](#)

فمن ضل وانحرف لن يسألك الله عنه. لكن الكارثة كل الكارثة ان يسألك الله عنه لانك قصرت ففي مقام البشارة او النذارة الكارثة ان يسألك الله عن اصحاب الجحيم لانك كنت مقصرا في دعوتهم. مقصرا في امرهم مقصر في - [00:46:09](#)

كثير منا والكلام هنا للاباء والامهات على وجه الخصوص كثير منا يا اخواني يترك الامر النهي يترك ان يبشر وان ينذر ثم يعتقد بان هذا الولد لن يسأله الله عنه مخطئ جدا - [00:46:35](#)

مخطئ جدا من يعتقد انه لن يسأل عن اولاده يوم القيامة كثير منا للأسف الشديد يا اخواني لا يسأل عن اولاده فيما يتعلق الدين ويعتقد ان الله لن يسأله الله جل في علاه قال يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم وايش؟ واهليكم نارا وقودها الناس والحجار -

[00:46:55](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام يقول في الحديث الذي كلكم يحفظه. كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فالقضية ايها الاحبة في الله فيها لي يوم القيامة صحيح الله لا يسألك عن الكفار وعن العصاة وعن المذنبين لكن بشرط ما هو؟ انا ارسلناك بالحق نشيرا -

[00:47:23](#)

ان تمارس المطلوب منك. ان تؤدي ما عليك الا تقصر الزوجة لا تصلي ثم لا تأمر ولا تنهى. الزوجة غير مستقرة فيما لا تأمر ولا تنهى؟ الولد لا يصلي. لا تأمر ولا تنهى - [00:47:45](#)

طبعاً سيسألك الله جل في علاه يقينا سيسألك الله سبحانه وتعالى ونحن ايها الاحبة في الله لا زلنا نحدثكم عن حرص اسلافنا بل الانبياء بل المرسلين بل كثير من الناس على سلامة استقامة ابنائهم وازواجهم لانهم سيسألون عن التقصير والله المستعان -

[00:48:00](#)

مخطئ من يظن ان الله لن يسأله عن صلاة اولاده العلماء يقولون معلقين على قول النبي عليه الصلاة والسلام مروا ابنائكم بالصلاة وهم ابناء سبع ابن سبع غير مكلف كيف يؤمر؟ قالوا يا كرام المكلف ابوه. فابوه مكلف بامرهم. فان قصر الاب بالامر - [00:48:25](#)

يحاسبه الله اما الولد فلا شيء عليه. ما امرته فما صلى هو لا شيء عليه وانت مسؤول امام الله عز وجل القضية ليست سهلة لذلك ذكرت لكم مرة قصة حفيد الصحابي ابن ابي قرصافة هذا صحابي حفيده سجن في سجن عسقلي - [00:48:51](#)

اسره الروم وقال دخلت سجن عسقلان سبع سنين. وكانت لا تدخله الشمس ولم تفتني صلاته في غير وقتها. فقالوا له كيف؟ الشمس امام اعلى المواقيت قال كان ابي يقترب من السجن في نادي في وقت كل صلاة. يا بني دخل وقت الصلاة فقم فصلي - [00:49:16](#)

سبع سنوات سبعة وانت توقظه الساعة سبعة وربع سبعة ونصف. ثمانية على المدرسة وقبل نصف ساعة كان في وقت الفجر انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولا تسأل عن اصحاب الجاهلية. سيسألك الله عن اصحاب الجحيم ان لم تكن بشيرا ونذير. نسأل الله

سبحانه وتعالى ان يعصمنا - [00:49:40](#)

انا واياكم ويصلح النيات والذريات انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الله يجزيك الخير. الله - [00:50:03](#)